

المحاضرة الثالثة// شرح آيات الأحكام الدورة العلمية الخامسة والعشرين

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى اله واصحابه اجمعين يقول الله تبارك وتعالى فاذا

انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم - 00:00:06

واقعدوا لهم كل مرصد. فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخذوا سبيلهم. ان الله غفور رحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه

ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا سيئات اعمالنا. ان يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا - 00:00:26

الا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد هذه الآية جريمة عظيمة. اطلق عليها غير واحد من المفسرين

اية السيف ووقع خلاف بين العلماء قال هذه الآية ناسخة لغيرها له - 00:00:56

وسأتي بيان والتعرض له بعد قليل. فاذا انسلخ انسلخ القضاء ومضى وخرج. فاصل انسلخ يدل على اخراج الشيء عن جلده. ولذا

يقولون سلخت الشاة سلخاء. اي اذا مضى وخرج الاشهر الكرم التي كانت مدتها اربعة اشهر - 00:01:26

وانتهت في العاشر من ربيع الاخر. كما بينناه في الدرس الماضي. اذا انسلخ الاشهر الحرم تقتل المشركين حيث وجدتهم المسلمون في

اقوى ما يكونون من قوة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم. احصوهم احبسوهم. وامنعوه فاصل الحصر -

00:02:06

يدل في الشرع على حبس ومن. واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد المرصد اصله في اللغة او هو الطريق والمرقب. الطريق

والمرقبون. واصله يدل على تهيب لمراقبة الشيء فخلوا سبيله. قال وقعودوا لهم كل مرصد - 00:02:36

فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم اي اتركوهم ولا تتعرضوا لهم. واصل الخل يدل على تعري الشيء عن الشيء.

وذكرت لكم ان النار بها من طلبة العلم ان يمر على قاموس وانا اشرح لطلبة العلم ان يقرأوا المجمل لابن الفارس ابن فارس -

00:03:06

ثم يتحول الى معجب مقاييس اللغة لابن فارس ايضا. فهذا كتاب يقلب لك الفعل ويذكر لك الجامع في ترتيب حروف الفعل. وان

هذه الحروف الثلاثة في الفعل الثلاثي او الرباعية الرباعي - 00:03:36

هي الحروف الاربعة في الرباعية. مدارها على معنى واحد. وهذا يفيدك في ان تكون ان يكون عندك في اللغة. لان قراءة القواميس

والمعاجم دون فقه لا فائدة منها. وعدم وجود رابط - 00:03:56

بين الاشياء الطويلة ينسي بعضها بعضا. ولما كان الشيخ صالح ال الشيخ حفظه الله واستنصح شيخ اه مخنوق شاكرا ماذا يقرأ؟ قال

اقرأ لسان العرب قال لسان العرب كبير قال انت لست طالب علم - 00:04:16

ده لسان العرب كبير قتل الطالب. طالب العلم ايضا ينبغي حتى يقوي لغته ان يمر حتى يفهم معنى الغريب ويدرك فقه اللغة ولماذا

اختار الله تعالى هذه الكلمة في هذا الموضع المعنى المجمل للآيات لما قرر الله تعالى البراءة من المشركين - 00:04:36

امر بما يجب ان يصنع المسلمون بعد امره سبحانه وتعالى وضربه للاجل الذي اجله. ما هو الواجب عليهم ان الو فذكر الله عز وجل ما

هما فهواه وما جملة يأمر الله تعالى عباده - 00:05:06

يقتل المشركين في اي مكان وجدوه. بعد ان تنقضي الاشهر الاشهر الحرم او ان يأخذوهم اثرا والواجب عليهم ان يضيقوا عليهم. وان

يمنعهم من الانتشار في الارض. والدخول عليهم حاصروهم ويقعدوا لقتلهم واسرهم بكل طريق يمرون به. فان تابوا وادوا الصلاة المفروضة - [00:05:36](#)

على وجهها الاكمل. واعطوا الزكاة لمستحقيها. فامر الله عباده المؤمنين ان يتركوهم وان لا يتعرضوا لهم ان الله عز وجل غفور رحيم. هذا اما معنى هذه الاية ونأتي ببعض التفاصيل التي تخصها ولبعض الاحكام التي يمكن ان - [00:06:06](#)
نستنبط شيئا منها. نبدأ بقول الله عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم هل هي ناسخة لقوله سبحانه وتعالى فاما منكم بعد واما فداء وهي نسخت كل اية غير القتل - [00:06:36](#)

هذا مما وقع في خلاف بين السلف والتفصيل فيه يقول ولكني اعتصر واختصر حتى اقطع شيئا من المادة فاية السيف ناسخة لكل شيء هال قوة المسلمين واما ان كانوا ضعفاء فتختلف الاحكام باختلاف قوتهم. فاحيانا يمر بالمسلمين احوال - [00:06:56](#)
يتعطل الجهات في الوقت الذي نعيشه. وان اوحى الجهاد فيحيي مع وجود صراعات وقوة بعده فان كانوا لا يستطيعون قتال جميع الكفار فالامر اليه فلهم ان يقتلوا المشركين ولههم ان يهاجموهم ولههم ان آآ يشدوهم. فهذا الامر على الخيار - [00:07:26](#)
فحسب تنوع حال المسلمين ينظر والامر متروك لاهل الدراية ممن يوكلهم اولياء الامر في سياسة آآ الجيوش فان كانوا اقوياء اصل ان يمثلوا لهذا الامر وان كانوا ضعفاء فالواجب حينئذ عليهم ان يحفظوا رأس المال وحفظ رأسه - [00:07:56](#)

مقدم على الربح فهي ليست ناسخة. وانما الايات كل اية توضع في محلها والنسخ الغاء بالكلية. ما دام انه يصار للجمع باي طريقة من الطرق فالواجب ولا نقول بالنسخ. وقد نبه ابن حزم في النبر في رسالة صغيرة في الاصول وانصح بها - [00:08:26](#)
النبت في اصول الفقه نبه ان القول بنسخ الاية قول خطير وفيه تعطيل لآيات الله عز وجل وما دام انه يمكن ان يجمع فالجمع مقدم على النسخ. ولذا فالذي قرره المحققون - [00:08:56](#)

من اهل العلم ان هذه الاية ليست ناسخة وانما يسار اليها حال قوة المؤمنين والله تعالى اعلم طيب ويدل على ذلك الاية فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشرك فاقتلوا المشركين حيث وجدتم - [00:09:16](#)
قال بعدها وخذوه خذوه لا يلزم القتل. فالامر متروك للامام لكن يغلب القتل على غيره. وقودوا لهم كل مرصد. فيه جواز والاغارة عليه. فجأتهم بالبياتي في اول النهار قال الله عز وجل واقعدوا لهم كل ما تأمل معي الاية. ما قال الله عز وجل واقعدوا لهم في كل مرصد - [00:09:36](#)

خذوا لهم كل مرصد. وقوله سبحانه وتعالى واقعدوا لهم كل مرصد. كل مستعملة الاية بمعنى تعميم المرافض. المضمون ان المشركين يمرون بها تحذيرا بالمسلمين من اضعاءهم الحراسة في هذه الاماكن. فكل مرصد - [00:10:16](#)
اقول المرصد كله ينبغي ان يحتاط المسلمون اليه. فكل مكان يحتمل ان يمر به المشركون في هذا المكان في اي مكان يمكن ان يختبئ الاعداء فينجو من هذه العقوق او ان يغدروا الجيش المسلم فالواجب الذي اوجبه الله تعالى ان ننتبه - [00:10:46](#)
الى المرصد ب كله. بكل اجزائه بكل بكل مكانه. اذا قال الله عز وجل قال كل مرصد ما قال المرصد كلها ولا قال في كل مرصد. وانما قال كل مرصد كل مرصد ينبغي ان نحتاط له وان - [00:11:16](#)

وان نفتشه وان نعرف خفاياه وكيف يمكن للكفار ان مروا به كيف يمكن ان يتخلصوا منه واي طريق يمكن ان يسلكوه والى ذلك ينبغي ان نضيق عليهم الخناق والا نأذن لهم بان يمروا - [00:11:36](#)

في ديار المسلمين. ففي كل مرصد شغل لكل مرصد متحقق. قال فاقتلوا المشركين تبطل شركات القتل قبل هذه الاشهر حراما. واعطاها الله تعالى الامان لمدة اربعة اشهر وهذا بعد حظر. والامر الوارد بعد الحظر. يدل على حكمهما قبل الحج - [00:11:56](#)
على ارجح الاقوال من اقوال العلماء الاصول الله يقول فاذا حلت اي تحللت من الحرام فاصطادوا. هل يجب على كل من تحلل من الاحرام ان يصيد لا. ما هو حكم الصيد قبل التلبس بالاحرام؟ مباح الاباحة - [00:12:26](#)

فالحكم الوارد فالامر الوارد بعد الحظر يدل على حكمه ما قبل الهدر. ولذا المفسرون يقولون فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يقولون يدل على الاذن والاباحة لهم بقتلهم يدل على الاثم لهم والاباحة بقتلهم. وهم دقيقون في هذه العبارة. وسببوا دقتهم في هذه

العبارة ان هذا - 00:12:56

امر وارد بعد حظر فلنا مأذون لنا في شرعنا ان نقتل المشركين في هذه الصورة شريطة ان اه يمضي الاشهر الحرم. فاذا انسلخت اشهر الحرم اذا ادين لكم في قتلهم وفي اخذهم وفي حصارهم وفي منعهم المرور بالارض - 00:13:36

التي هي التي هي تحت حكم الاسلام. قد يعرض الوجوب لقتلهم لمصلحة معتبرة يقدرها للخبرة من العسكريين وماذا يترتب على القتل آآ من من مسائل هنا توجد مناسبة حسنة. وهذه المناسبة تأتينا في تفصيل. ولعل الله يبارك في هذا - 00:14:06

ونأتي اليها في الاية رقم احد عشر من سورة التوبة. الله يقول عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيله. اللي يقول في الاية الحادية عشر فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخلوا سبيله - 00:14:36

فالشرط فيهما واهم. لكن اختلف الجواب. واختلف الجواب على حسب المناسبة وعلى حسب السياق الذي ورد فيه. فها هنا قال الله عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلا - 00:14:56

ورد بعد الامر بقتل المشركين. فناسب ان يكون الجواب الشرط فيها امر بترك القتال. وهو قوله سبحانه فخلوا سبيلهم. واما قوله سبحانه وتعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخلوا سبيله. فورد بعد اثبات رسوخ المشركين في كفرهم. وفي ضلالهم - 00:15:16

وصدهم عن سبيل الله وكونه هو الباعث لهم على قتال المؤمنين ابتداء. ثم على نبض عهود فناسب ان نذكر في جواب شرطها فاخلوا سبيله في الدين. بعد ان ذكر تضلعهم في الكفر وانه هو السبب في نقض العهود. الله قال جواب الشرط ها هنا في الاية الثانية قال فاخلوا سبيله - 00:15:46

في الدين لان هذا اجلب لقلوبهم واشد استمالة لهم الى دين الله سبحانه وتعالى. فان تابوا لا يجتزئ ان يقول العبد اني تبت. لكن التوبة الصحيحة المعتبرة عند الله عز وجل لابد ان يرافقها عمل. ولذا قال الله عز وجل - 00:16:16

اضاف الافعال التي يجب ان تتحقق فيهم. فاضاف الى التوبة اقام الصلاة ايتاء الزكاة كما قال الله عز وجل في آيات كثيرة من مثل اية الربا فان تبتم فلکم رؤوس أموالکم. التوبة - 00:16:46

ان تستغني ان تترك الربا ان تترك الزيادة. فلکم رؤوس أموالکم كما قال الله عز وجل الا الذين تابوا وبين. فالتوبة الصادق لا سيما ان كان صاحب بيان. وكان قد اضل الناس ببيان - 00:17:06

وكلامه فالتوبة تقبل منه مقرونة بعد التوبة التبيين والاصلاح. انسان امام في الضلالة. وامضى لسانه واحفاه. وهو ينشر الضلال. فاراد ان يتوب ينبغي ان يعقبها بيان للحق واصلاح للافساد الذي كان - 00:17:26

علي فالتوبة في الشرع لابد ان تقترن بعمل وليست التوبة ان يقول الكافر اني تبت ولكن ينبغي ان يظهر منه عمل يدل على صدقه في توبته. ها هو فائدة ينبغي ان ننتبه اليها ان التوبة في شرع الله عز وجل مفهومها واسع - 00:17:56

الرجوع من الكفر الى الاسلام توبة. والرجوع من الفسق للاسلام. للاعمال الصالحة توبة ترك السنن بان تعزم على فعلها توبة. ترك المكروه وان تعاهد ربك على تركها وان تلتزم المسنونات توبة. فالتوبة كما - 00:18:26

ذكر شيخ الاسلام في رسالته التوبة قرر ان التوبة كل عمل يحبه الله تعالى ويرضاه. سواء كان واجبا ام كان ندبا سواء كان ترك فرط او كان ترك سنة او فعل مكروه. فتفعل السنن وتترك المكروهات ومن باب اولي تركها - 00:18:56

المحرمات ان يتحول الانسان من الكفر الى الايمان فهذه فان تابوا فان تابوا فالتوبة واسعة في مفهومها الشرعي. والسياق يدل على لطيفة جميلة. سياق الايات يدل على لطيفة مهمة. انه تعالى ضيق عليه - 00:19:16

جميع ابواب الخير. والقاهم في جميع الافات. فاقتلوا المشركين حيث وجدتموه وخذوه واحصروه قولوا لهم كل مرصد. ثم بين انهم لو تابوا من كفرهم واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فقد تخلص - 00:19:46

من جميع تلك الافات في الدنيا والمرجو من الله عز وجل وهذا من فضل وكرمه ان يتخلصوا من جميع تبعات افعالهم في الآخرة. فاذا ضيق عليهم ثم ذكر التوبة فالتوبة تفتح عليهم ان يخلي سبيلهم وان نضرب عما امرنا الله تعالى ان نفعل معه - 00:20:06

فبعد هذا التضييق جاء التوسع عليهم في التوبة. فاذا كان هذا في الحياة الدنيا ارجو من الله عز وجل ان يكون الامر كذلك. تعلق بعض من كفر تارك الصلاة تكاسلا بهذه الاية - [00:20:36](#)

لا ولا سيما الاية رقم اه احدى عشر. لما قال الله عز وجل في اخوانكم في الدين وهذا سنأتي اليه في الاية في محلها باذن الله تعالى ونتكلم بكيف نزع الاصوليون منزع التكفير - [00:20:56](#)

فردت بعضهم على من زعم ان تارك الصلاة تكاسلا كافر. ختم الله عز وجل بالايات ان الله غفور رحيم. تبين اريد اريد به اراد الله تعالى به حث المسلمين على عدم - [00:21:16](#)

تعرض على عدم التعرض للكافرين بالسوء. ان اسلموا فان اسلموا فان الله غفور رحيم. فالله عز وجل لا يؤاخذهم. فانتهم ايها المؤمنون لا تؤاخذوهم لما فرط منهم فالمعنى اغفروا لهم لان الله عز وجل قد غفر له - [00:21:36](#)

انه سبحانه وتعالى غفور رحيم. قطع الايات عن المناسبات وعن السياق والسباق يضيق علينا ان كثير من المذاهب ستنقل الان الى الاية التي بعدها. يقول الله تبارك وتعالى تعال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ثم ابلغه مأمنه. ذلك - [00:22:06](#)

بانهم قوم لا يعلمون. امر الله تعالى بهذه الاية ان نعطي الامان لكل من امر الله نبيه وان احد من المشركين استجارك فاجره. امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعطي الامان لكل من استأمنه من المشركين الذين امروا الذين - [00:22:36](#)

امر الله رسوله بقتاله. فان جاء رجل فقال ان اريد الامان. فامر الله نبيه ان يعطيه الامان وامره ان يعطيه الامان حتى يسمع القرآن. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى - [00:23:06](#)

سيسمع كلام الله. ثم ان لم يسلم هذا الذي طلب الامان. قال الله عز وجل ثم ابلغه مأمنه. امر الله نبيه ان يعطي الامان. فان هذا الذي طلب الامان لم يسلم - [00:23:26](#)

امر الله نبيه ان يرده الى مأمنه. ان يتركه ويرجع الى بلده ترجع الى دياره التي يأمن فيها. وذكر العلة. فقال الله عز وجل لم يقل ذلك بانهم لا يعلمون. وانما قال ذلك بانهم قوم لا يعلمون. قوم - [00:23:46](#)

كل من لم يدخل الاسلام ولم يتدبر القرآن وهذا التدبر لم يسقه الى الاسلام فهو من القوم الذين لا يعلمون. وما اكثر هؤلاء وما اشدده والناس في الحقيقة سبب كفرهم انهم معرضون عن القرآن - [00:24:16](#)

وهذا امر واضح. اذكر لكم قصة فيها عبرة. رجل فرنسي قاصد نصر الله به الدين وكان سببا من اسباب انتشار الاسلام في اوربا في اواخر قرن العشرين. موريس بوقال. موريس كان منصرفا - [00:24:46](#)

ويقول ما عالجت احدا الا وبدأت القي على مسابغة الشبه اذا استقرت اسبوع حولته من الاسلام للنصرانية. قال فاتصل بي الديوان الملكي السعودي واخبرني ان الملك فيصل اراد ان يتعالج عندي قال فترددت هل ابقى على منهجي - [00:25:16](#)

قد فجاء لالعالجه قال فعزمت ان ابقى على ما نعالجه قال فوجدته باردا كبيرة الملك فيصل نفع الله اعجل به كثيرا. فنصر الله عز وجل به الاسلام. قال فلما فرغت وما وجدته - [00:25:46](#)

قد اه قد اثير كغيري. قال سألني قال هل قرأت القرآن؟ قال فقلت وتبجحت قرأته مرتين. قال فدقق في السؤال. سؤالي الذي يفهم هذه الاية قال هل قرأته بلغته؟ ام قرأت ترجمته؟ قال قرأت - [00:26:16](#)

قال فان الفساد الذي في عقلك وعدم علمك بالله ودينه بانه قوم لا يعلمون. انما جاءك من المترجم. ومد يده. قال صافي. قال تصافحت قال عاهدني ان تقرأ القرآن بلغته الام. بلغته العربية. دع - [00:26:46](#)

دعا تم التراجع. قال تعاهدت قلت في نفس اليوم. قررت ان اخصص ساعة. يا رب كن صادقا ان اخصص في من حياتي في كل يوم ساعة اقرأ العربية ادرس العربية. فاتصلت بجامعة في باريس ورتبت - [00:27:16](#)

ان يأتياني مترجم واخذ عنده حصة. قال بعد سنوات انتقلت الى الجزائر حتى اتعلم العربية قال ثم بدأت رحلة الهداية. قبل هذا وقفت على مراسلة للشيخ ابن باز والشيخ محمد فقيه - [00:27:36](#)

بلال رحمه الله يوصيه خيرا. فتقيه دي الهالي كان عمره انذاك سبعين سنة فقرر ان يتعلم الفرنسية وهو ابن السبعين. وهو متقن لعدة لغات الذي يتقن اللغات يفهم اللغات بسرعة. يقرأ اللغات يفهمها بوقت قصير جدا - [00:27:56](#)

فتعلم الفرنسية ثم ذهب الى فرنسا واتصل بمورس بوكاي والتقى به. فلما علم الى تقييد الهلال وكبر سنه هو الذي جاء. واسلموا رزقه وبدأ يكتب كتب كثيرة وبدأ يحاضر محاضرات كثيرة - [00:28:26](#)

مر بها في اوروبا كلها. وبدأ يده الى دين الله الحق. وتأثر الناس به كثيرا انه فهم كتاب الله. الواجب على النبي صلى الله عليه وسلم في صنف من الناس وهم قلة. نادرون لذا قال الله عز وجل في الاية قال وان - [00:28:46](#)

واني ندرك وهذا صنيع العقلاء من خلق الله عز وجل. اذ قال رجل جاءك قال يا محمد انا اريد افهم دين الله. اجره فاجره. حتى يسمع كلام الله اذا ما اسلم قال ثم ابلغه مأمنه. المأمن دار قومه والموضع الذي يأمن فيه - [00:29:16](#)

الاب يدل على طمأنينة النفس وزوال الخوف. ويدل على عدم التهيج. ويدل على الامهال لذا قال بعض المفسرين فاجره ثم ابلغه مأمنه قال امهله. ولا تهيجوا اصبر علي. هذي بركة عظيمة للقرآن. ومن اقبل على القرآن - [00:29:46](#)

فله على اسوأ الحالات المأمن. ولا يجوز ان نقتل من جاءنا ليتعلم. الواجب علينا ان نعطيهم الامان. اي فامنه حتى تتلو عليه القرآن ويسمعه ويفهم ما ما انزل عليك ليكون على بصيرة من امره - [00:30:16](#)

ولتقوم عليه حجة الله تعالى. اعطي يا محمد المشركين الامان حتى يسمعو القرآن من اجل انهم قوم جهلة. لا يعلمون دين الله عز وجل وثوابه عقاب فيحصل له بالعلم سماعه وتقوم عليهم حجة الله تعالى على عباده. دلت - [00:30:46](#)

هذه الاية على ان المقصود من شرع الله عز وجل في قتل المشركين ان نصل اليهم لنسمعهم. اذا قرر اهل العلم ان المقصد الاصيل من الجهاد ازالة الحواجز التي تمنع وصولهم لوصول الاسلام اليه - [00:31:16](#)

نحن لا نقتل لا نقتلهم لكفرهم. اهل الكتاب كفار. ولهم علينا العهد ولهم اذا ما على المسلمين ويحرم علينا ايداءه وقتلهم فقتلنا للمشركين ليس لشركهم. وانما قتلنا للمشركين لان انه يوجد بينهم من يحول دون وصول الاسلام اليه. فان تركونا والناس فالاسلام لا يعشق - [00:31:46](#)

ولا يفك الدماء. وسجود الاية على جواز الامان للسلطان. كل ان يؤمن الكافر. حتى المرأة فمن باب اولى السلطان السلطان ان اعطى احد من الكفار امانا فيدخل ديار المسلمين امنا يحرم الاعتداء عليه. وآ - [00:32:16](#)

ينطبق عليهما ذكره الله عز وجل في هذه الاية. وفي الاية اشارة الى وجوب الدعوة الكفار قبل قتالهم ان تمكنا من دعوتهم والحوار معهم ودعوتهم الى دين الله عز وجل فهذا - [00:32:46](#)

والواجب قال حتى يسمع كلام الله. وفي الاية دليل صريح واضح في باب مهم من ابواب المعتقد ان القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى. وهو صفة من صفات الله سبحانه وتعالى. وهو غيره - [00:33:06](#)

القرآن غير مخلوق حتى يسمع كلام الله. هذه صفة من صفات الله وهو الكلام. فالقرآن الكريم كلام الله عز وجل. والادلة على ان القرآن غير مخلوق كثيرة. في كتابه وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. في السنة نصح عن النبي - [00:33:26](#)

صلى الله عليه وسلم كان يدعو يقول اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق الاية فيها مستعاذ ومستعاذ به. تستعيذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق. فالكلمات التي تتعوذ بها من شر ما خلق هي ليست مخلوقة - [00:33:46](#)

ومن مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في اذكار الصباح والمساء سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. فمداد الكلمات غير عدد خلقه سبحان الله وبحمده عدد خلقه. بدأها بعدد خلقه. وختمها بقوله ومداد كلماته - [00:34:16](#)

فمداد الكلمات غير عدد الخلق. مش مخلوقات. فدل الحديث على ان كلمات الله على ان كلمات الله عز وجل ليست داخلية في عدد خلقه. وبذا فكلام الله سبحانه وتعالى ليس بمخلوق - [00:34:46](#)

لان الكلام هو الذي تكلم به سبحانه وتعالى وهو صفة من صفاته. وهنا قال الله عز وجل حتى يسمع سلام الله فاضافه الى نفسه اضافة الموصوص اضافة الصفة الى موصوصها - [00:35:06](#)

وهذا يدل على قول المعتزلة ومن تأثر بهم بان القرآن مخلوق. فهذا القرآن الذي نتلوه هو كلام الله سبحانه وتعالى هذا فالصوت صوت القارئ والكلام كلام الباري. لان الله صرح في هذه الآية بان - [00:35:26](#)

المشرك المستجير له الماء حتى يسمع كلام الله ويتلوه عليه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا المحفوظ في الصدور والمقروء في الالسنه والمكتوب في المصاحف هو كلام الله جل في علاه - [00:35:46](#)

بالفاظه ومعه. فالقرآن كلام الله حتى يسمع كلام الله. فالقرآن الكريم هو اه كلام الله سبحانه وتعالى وهذا معتقد اهل السنة. واجمعوا عليه دون خلاف بينهم قولي بان القرآن مخلوق وانه ليس كلام الله محاذير ومحاذير شديدة. التفصيل فيها في دروس التوحيد. وتكفي في - [00:36:06](#)

يعني في هذا المقام يكفيني هذا البلد. لا يفوتنا ان ننوه بان الآية فيها بمعالي اخلاق المسلمين. وفيها غلط من اخلاق اهل الشرك وما سبب هذا الغضب هو الاشراك؟ وهذا الاشراك يفسد القلوب. ويفسد العلوم - [00:36:36](#)

ويفسد الاخلاق ولذا قال الله عز وجل عنه قوم لا يعلمون. ما قال لانهم لا يعلمون لانهم لا يعلمون. فجعل لا يعلمون صفة له. كيف يكون الانسان على علم؟ وهو مشرك بالله سبحانه وتعالى - [00:37:06](#)

نعم قد يفيد البشرية في الامور الدنيوية. لكنه نظرتة قاسية وليست بشاملة وعلمه محجوب محدود لقضاء الحاجات شهواتي وهو لا يعلم حقيقة هذه الحياة ولا يستطيع احد ان يجيب على اسئلة مهمة ملحة - [00:37:26](#)

ينبغي لكل عاقل ان تكون واضحة عنده من اين؟ الى اين؟ وكيف ولماذا؟ هذه الاجوبة لا يستطيع ان يجيب عليها الا من كان عالما بالله ومن تدبر كلام الله عز وجل. من اين جئنا؟ الى اين - [00:37:56](#)

نحن سائرون. لماذا خلقنا؟ ان عرفنا لماذا خلقنا؟ كيف نؤدي هذه الغاية التي خلقنا الله تعالى اليها. هذه الاسئلة الاربعة من اين؟ الى اين؟ كيف؟ لماذا؟ هذه الاسئلة الاربعة تخرج الانسان - [00:38:26](#)

من كونه جاهلا من بدايات الامور الى نهاياتها. ويصبح من القوم الذين يعلمون لانها مسائل كلية فيصلية مهمة ملحة ينبغي لكل عاقل ان يتأملها وان يفكر فيها طويلا. الكفار كالدواب لا يعرفون. هو ابنه لحظة وابنه - [00:38:46](#)

هذه الشهوة المرأة التي تحيض في بعض بلاد اوروبا تأخذ مانع الحيض حتى لا تفوتها لذة وليلى لا تسأل عن بعد ذلك. فابنه هو ابن تلك اللحظة لا يسأل هذه الاسئلة مغيبة عنه. ويخاف - [00:39:16](#)

قد ان تلقى على مسامعه ويخاف ان يتأملها وان يفكر فيها. السبب قوم لا يعلمون. كن كافر متصف بانه قوم لا يعلمون اذهب الى اسئلة هي مدار الايمان. عليها مدار الايمان - [00:39:36](#)

فقوله بانهم قوم لا يعلمون تدل على الاشارة بان نفي العلم مضطرد فيهم وسبب اضطرابه فيهم هو نشأته عن الفكرة الجامعة وهي عقيدة الشرك وعدم الايمان. نرجع لبعض اللفظات الآية - [00:40:06](#)

قوية قيادية. قال وان احد ان التشكيك بخلاف قد قد للتحقيق. وان للتشكيك وان احد من المشركين استجارك يدل هذا على ان الاجارة من المشركين نادر. من حيث الوقوع. وفي هذا تنبيه - [00:40:36](#)

هذا شرط فرضي لكي لا يزعم المشركون انهم لم يتمكنوا من لقاء النبي صلى الله عليه وسلم فيتخذ ذلك عذرا للاستمرار على شركهم لا سيما عند اغزو النبي صلى الله عليه وسلم او جيشه له. فحتى يقطع هذا العذر. امر الله نبيه - [00:41:16](#)

استجارك احد من المشركين فاجره. وهذا الذي يطلب الامان الذي يطلب الاستجارة الاذان له حافظ لا يخاف على نفسه. الموضوع موضوع خطير ابو عماد ترتيبات. وليس الموضوع موضوع دم. الامان له. لكن يطلب ان يسمع القرآن - [00:41:46](#)

وانتهوا ان المخاطبين عرب وهم يفهمون مراد الله عز وجل. القرآن فيه اشياء ظاهرة لكل عربي. وهي ما يسميه اصوليون دلالة المنطوق. كل عربي يفهم اما الدلالات الاخرى الخفية دلالات اللازم والفهوى والمعنى وما شابه - [00:42:16](#)

الفقهاء ولكن دلالة المنطوق تكفي في ان يتحول المشرك الى الاسلام فالاسلام في القرآن من مقاصده الاصلية ترسيخ التوحيد في النفس البشرية ولذا جميع الاحكام المذكورة في القرآن وتتكلم نحن عن آيات الاحكام فيها اشارات قوية - [00:42:46](#)

فاضحة جليلة في ربطها بالقضايا العقدية. ولا سيما رؤوس الآية. فكثير من مذكور فيها صفات الله عز وجل. قال وان احد في عرض على ما قبلها تقتل المشركين. اقتلوا المشركين. كل المشركين الا من استجارك. ولذا قال اهل العلم وان احد - [00:43:16](#)

ان المشركين قاضي عطف على فاقتلوه. والمراد تخصيص العموم. تخصيص عموم القتل قتل المشركين اي اقتلوا عموم المشركين الا مشركا طلب الاستجارة. طلب الاستجارة سواء كانت هذه الاجارة لمصلحة تخصه هو او مصلحة تخص قومه - [00:43:46](#)

او مجرد المعرفة. فان طلب الاجارة مجرد معرفة اجره يا رسول الله طبعاً خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم خطاب لجميع طيب. ننتبه لمسألة اخرى. قالوا وان احد من المشركين استجارك - [00:44:16](#)

ان احد من المشركين استجاره لم يقل الله وان احد مشرك استجارك. لذا نحن عممنا ان استجار لنفسه استجار لقومه استجاره مجرد المعرفة. ان احد من المشركين ما قال احد مشرك - [00:44:46](#)

وان احد من المشركين استجارك. قال المفسرون للتخصيص على عموم الجنس. فهي البست خاصة بواحد باحد شخص. وانما هي عامة لجنس من طلب الاستجابة. طيب ايضا ان ننبه وان احد من المشركين - [00:45:06](#)

استجارك. طب لو ان الله قال وان استجارك احد المعنى واضح. لكن هنالك لفظة تفوتنا وارادها الله عز وجل. الله ما قال وان استجارك احد. وانما قال الله عز وجل وان - [00:45:36](#)

من المشركين استجارة. للاهتمام بالمسند اليه. ليكون اول اول ما يقرع سمع من طلب الاجارة التمكن من ذلك. وان وان احد من المشركين استجارك. فهذا الاحد الذي طلب اول ما يقرأ سمعه انه - [00:45:56](#)

وهذا مطلب اراده الله عز وجل هذه الصيغة من المشركين استجارك. طيب نأتي للآية التي بعدها قريب خمس دقائق خمس دقائق طيب بعد الآية يقول الله تبارك وتعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام - [00:46:26](#)

فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم. ان الله يحب المتقين. نتأخر قليلا ان شاء الله جميعا. نصبر انفسنا حتى نفرغ من الالم على عجب ايضا. كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام - [00:47:06](#)

المعاهدة التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم عند المسجد الحرام هي معارض الحديبية. والآية المعني فيها مكة وقلنا في دروس مضت ان المراد صلح الحديبية وناقض هذه العهود التي ابرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين. انهم لا يستحقون - [00:47:26](#)

الولاية على مكة. وان الله نزع امر مكة منه الى الاسلام وحطم الفساد العقاري والفساد الخلقي. لما ارسل عليا مع ابي بكر وكان رديفا ابي بكر وكان ينادي في الناس لا يطوف بالبيت مشرك ولا يطوف بالبيت. لا يطوف بالبيت مشرك فسادا - [00:47:56](#)

الملتقى لا يطوف بالبيت فساد الخلق الذي كان عليه العرب. وان مكة انما هي بيت الله تعظم بالطريقة التي يحبها الله وليست هي شعار المشركين المشركون سبحانه الله على مر التاريخ حتى وهم يطوفون بالبيت عندهم فساد قلوبهم. النفس البشرية اذا ما راع - [00:48:26](#)

اها صاحبها وهذبا وعمل على تزكيتها فلا بد ان تسوقه الى الشهوات معنى الاجمالي للآية كيف يكون للمشركين عهد وامان عند الله عز وجل وعند رسوله هذا امر مستبعد. الا الذين عاهدتم يا ايها المؤمنون عند المسجد - [00:48:56](#)

الحرام يوم الحديبية ولم يظاهروا عليكم احدا. واستقاموا له. فما داموا مستقيمين لكم على ما تعاهدتم عليه فاستقيموا له. كذلك الى انتهاء مدة عهدهم. ولا تبدأ بنقضه. ان الله يحب المتقين - [00:49:26](#)

طبعاً الايات التي بعدها لم تذكر معنا في التعليم. تعليم كيف يكون للمشركين عهد قال كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة. يرضونكم بافواههم وتأبى واكثرهم فاسق. ان غلبوكم لا يرحمكم. ولا يراعوا فيكم الا - [00:49:56](#)

ولا قرابة ولا عهد. يقولون لكم بالسنتهم كلاما طيبا يرضيكم. لكن قلوبهم تمنع ان اقامات طيبة يتكلمون به. واكثرهم فاسقون. كيف يكون المشركين بربهم عهد وامان وهؤلاء قوم يضمرون الغدر فالواجب على المؤمنين قتلهم اينما وجدوه. والسبب من ذلك وسبب -

بالله سبحانه وتعالى. الصراع مهم تلون ومهما غطي مع الزمن تتكشف الاوراق وتظهر بحقائق كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يكون بيننا وبين بني الاصفر عهد وهذا العهد ينتهي لم - [00:50:56](#)

يقوم شاب فيقول غلب الصليب. هذا هو الصليب. هو غلب الشرع الحقيقي. قبل ان يقول ذاك رجل غلب الصليب يلون الصراع. الكلام كلام من؟ الكلام كلام الله. كلام الله الذي لا يخفى عليه شيء. الذي يعرف ما في الخفايا. فما يهما لونوا ومهما غدروا ومهما تكلموا -

فهذا لا فهذا ليس عذرا عند الله عز وجل. الله يعاملهم بحقائق ما في قلوبهم وما في نفوسهم طاعة الذي يدور في الدنيا صراع عقدي. وصراع خلقي. ثم بعد ذلك تأتي الخير - [00:51:46](#)

والدنيا والمال وما شابه. لكن حقيقة الصراع صراع عقدي كشف عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وكشف قال كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله كأن هناك سؤال يرد يتلجلج النفوس. ولعل بعض الالسنه تتردد. ليش هذه البراءة؟ براءة من الله ورسوله -

فجاء الجواب وجواب حاسم ولا سيما بعد هذه الاية ما ذكرته لكم. كيف وان يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا دم. يرضونكم باقواهم وتأبى قلوبهم قال الله عز وجل الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام - [00:52:36](#)

خصصهم الله تعالى بالذكر للتجويد بموقفهم. عادوا وحافظوا والله عز وجل يحب المحافظة على الموت. من هم المرادون؟ بلا شك هذه تصورية لكنها في ابداد زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:53:06](#)

على وفق اهداف حصلت ووقعت وترجمت الى للواقع سنراد من قوله ان الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم قبائل معروفة. وكانوا قد دخلوا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية وهم قبائل من بني كنانة ابن ابن - [00:53:36](#)

مدركة فنقض العهد منهم بنو الديل بن بكر بن عبدالملاء بن كنانة بان عدوا على خزاعة وتعصب معهم قريش تعصبت معهم قريش حيث اعانوههم على الخزاعيين. وبقي قوم هم بنو ضمرة وبنو جزيمة بن - [00:54:16](#)

عامر وبنو مدلج بقوا على العهد. طيب الاية نقف وقفة نقطة مهمة ومفيدة ويكثر السؤال عنها اترجمها بسؤال السؤال الذي يجري على السنة الاخوة حتى افصل في البيان هل مكة كلها حرم؟ ام الحرم خاص في المسجد الحرام - [00:54:36](#)

مسألة وقع فيها خلاف. لكن في هذه الاية اجابة. على السؤال. المعاهدة التي اضربت بين المشركين وعلى رأسهم قريش اضربت الحديبية. والحديبية بعضها وبعد واحد. والله هنا يقول سبحانه وتعالى الا الذين عاهدتم عند - [00:55:06](#)

حرام المراد المعاهدة التي جرت بين بعض القبائل وبين النبي صلى الله عليه وسلم وحافظوا على عهدهم. وكان ذلك في وسمى الله الحديبية مسجدا. الا المسجد الحرام. فالذي يذهب اليوم الى - [00:55:36](#)

ويسقط الحديبية في منطقة الحرم فله احكام الحرم. ويجري عليه ما يجري على اهل الحرم ايجابا وسلبا. في الطاعات التي تتضاعف. وفي المعاصي التي تعظم لا تقل المعاصي والسيئات تتضاعف. قل السيئات في الحرم - [00:55:56](#)

اعظم عند الله عز وجل. ومن يرد فيه بالحاد بظلم يذف من عذاب اليم. لا نثبت المضاعفة اثبته الله عز وجل ولا اثبتها رسول الله صلى الله عليه وسلم. في السيئات اما في الحسنات فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح - [00:56:26](#)

طبعاً ان الصلاة بمئة الف صلاة. في الفريضة. هل النوافل كذلك؟ المرجو من الله ان تكون كذلك. هل سائر كذلك المرجو من الله تعالى ان يكون كذلك. هذا جواب المحققين من العلماء. قال نص جاءت في الفريضة في الصلاة - [00:56:46](#)

النوافل المرجوة. باقي الطاعات المرجو. اما الفريضة نثبت ان الفريضة بمائة الف فريضة ستأتينا الاية رقم ثمانية وعشرين. ايضا فيها على ذلك وهي قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقرب - [00:57:06](#)

المسجد الحرام بعد عامهم هذا. المشركون يمكنون من بيت الله الحرام؟ لا. يمكن من منطقة الحرم؟ لا. فسمى الله منطقة الحرم كلها سماها مسجدا. كما فعل الله تعالى فدلّت الاية وغيرها من النصوص وصية التنويه بعد قليل - [00:57:36](#)

عليها ان مكة كلها حرم. من اين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ مسجد من بيت عمتي من بيت عمته ام هانئ. والله يقول سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلًا من المسجد الحرام - [00:58:06](#)

امين الى المسجد الاقصى. الاسراء بدأ من ام هانئ من بيت ام هانئ. وقال الله عن الاسراء قال من المسجد الحرام. فهي في منطقة الحرم وليست في منطقة الحرم. طب لم - [00:58:26](#)

نزل النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اين نزل؟ لما حج النبي صلى الله عليه وسلم نزل في الحجون كما في الصحيح البخاري وكان يزور البيت فالتبى اغلب صلواته وين كانت - [00:58:46](#)

في مكانه الذي نزل فيه. فاذا مكة كلها حرم. هذا الراجح الكبراء والامراء والعلماء والفضلاء. الذين يذهبون الى مكة لا يتمكنون من الصلاة كل الصلوات في المسجد الحرام في حي الاحياء مكة ويصلون في الحي. وصلاتهم صلاة نعم صلاة في البيت الحرام افضل - [00:59:06](#)

لان الجماعة اكبر. لكن المرجو من الله عز وجل ان تكون مكة كلها حرم قال الله عز وجل الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم. ما دام المشركون مستقيمين لكم ايها المؤمنون - [00:59:36](#)

على ما تعاهدتم عليه متمسكين بما عاهدتم عاهدتموهم علي فاستقيموا لهم كذلك. الى العهد ووافوا لهم بعهدهم ولا تبدأوهم بنقض العهد لان لا يكون قتالهم قبل اعلامهم غدراء. الغدر ليس من سمات المؤمن. المكر والخديعة في النار. كما قال النبي - [00:59:56](#) لواء عند يقال هذه غدره فلان ايش قطرة فلان؟ ابن فلان. الاسماء يوم القيامة الناس ينادون باسماء ابائهم. ليس امهاتهم كمشاهد الناس يقال هذه غدره فلان ابن فلان. الناس الشائعة عندهم ولا تروا من اين جاؤوا - [01:00:26](#)

بان الناس يوم القيامة ينادون باسماء امهاتهم هذا خطأ ليس بصحيح. هذه غدره فلان ابن فلان وختم الله الاية بقوله ان الله يحب المتقين. اي ان الله يحب الذين يتقونه ويمثلون - [01:00:56](#)

او اوامره ويجتنبون نواهي. وفي ذلك ومن ذلك ومن مما يحب الله عز وجل انه يفون بالعهود ولا يغدرون. الله يحب المتقين.

فالتقوى ان تحافظ على اهلك لذا المنافق اذا عاهد غدا المؤمن يفى بالعام لان الله عز وجل - [01:01:16](#)

نأتي ان شاء الله في درسنا قادم الى الايات التي فيها فانتابوا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وافصل الايات في قوم يعلمون والله تعالى صلى الله وسلم وبارك على نبينا - [01:01:46](#)